مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

هِمَمُ العقول المُشّعة

غزلان طاهر حسين
مدرسة الريانة



المسابقة المكتوبة (القصّة المصوّرة)

الفئة الثالثة - المركز الأول

أبدأُ قصتي معكم بقصةٍ تناقَلتْهَا الأجيالُ منْ جيلٍ إلى جيلٍ بكلّ فخرٍ واعتزازٍ ، ومن بينِ هذه القصّة ثنياتٌ كثيرةٌ، وقصصٌ وعِبَرٌ ومآسي وروحٌ وفرحٌ وفخرٌ، وغيرها الكثيرُ والكثيرُ، نَبَعَتْ منْ بينِ هذه الثنيّاتِ قصّتي اليومَ، فحين كَبُرَتْ كنْتُ أنْظُرُ لكلِّ مَنْ هُمْ أصْغرُ منّي سِناًّ بدهشةٍ وتعجّبٍ، وأنا أرى الحبَّ والشّغَفَ والفَخْرَ والاعتزازَ مشعًّا في أعيُنِهِم ، والتجهيزاتُ التي يقومُ بها الكبيرُ والصغيرُ ليوم لا ينساهُ من على هذه الأرضِ الطيبةِ الغاليةِ ألا وهو يوم الاتّحادِ 2 ديسمبر من كلِّ عام.



لم أدركْ معنى الانتماءِ وحبّ الوطنِ الذي توالدَ معنا منذ الصّغرِ حتّى الكبرِ، لم أعِ سببَ هذا الشّعورِ وهذا الحبّ اللّا محدودِ ويكفي شعوري بالفخرِ والاعتزازِ أمام العالمِ أجمع أن الإماراتَ دولتي وأنا الإماراتُ.

دائمًا كنت أستمعُ لكلام أمّي بتمعّنٍ وأفكّرُ فيهِ وبما يعنيهِ كلامها لم أكنْ أفهمُ ما تقولهُ حقيقةً ولكن بعد مرورِ السنينِ بدأتُ أفهمَ الأحاديثَ حولي، فتذكرتُ مقولةً كانت تردّدها أمي وظلَّت راسخةً في وجداني "ليس هناك أسرارٌ للتفوقِ وإنما هناك مهاراتٌ يمكن اتّباعها وتطبيقها في حياتي"

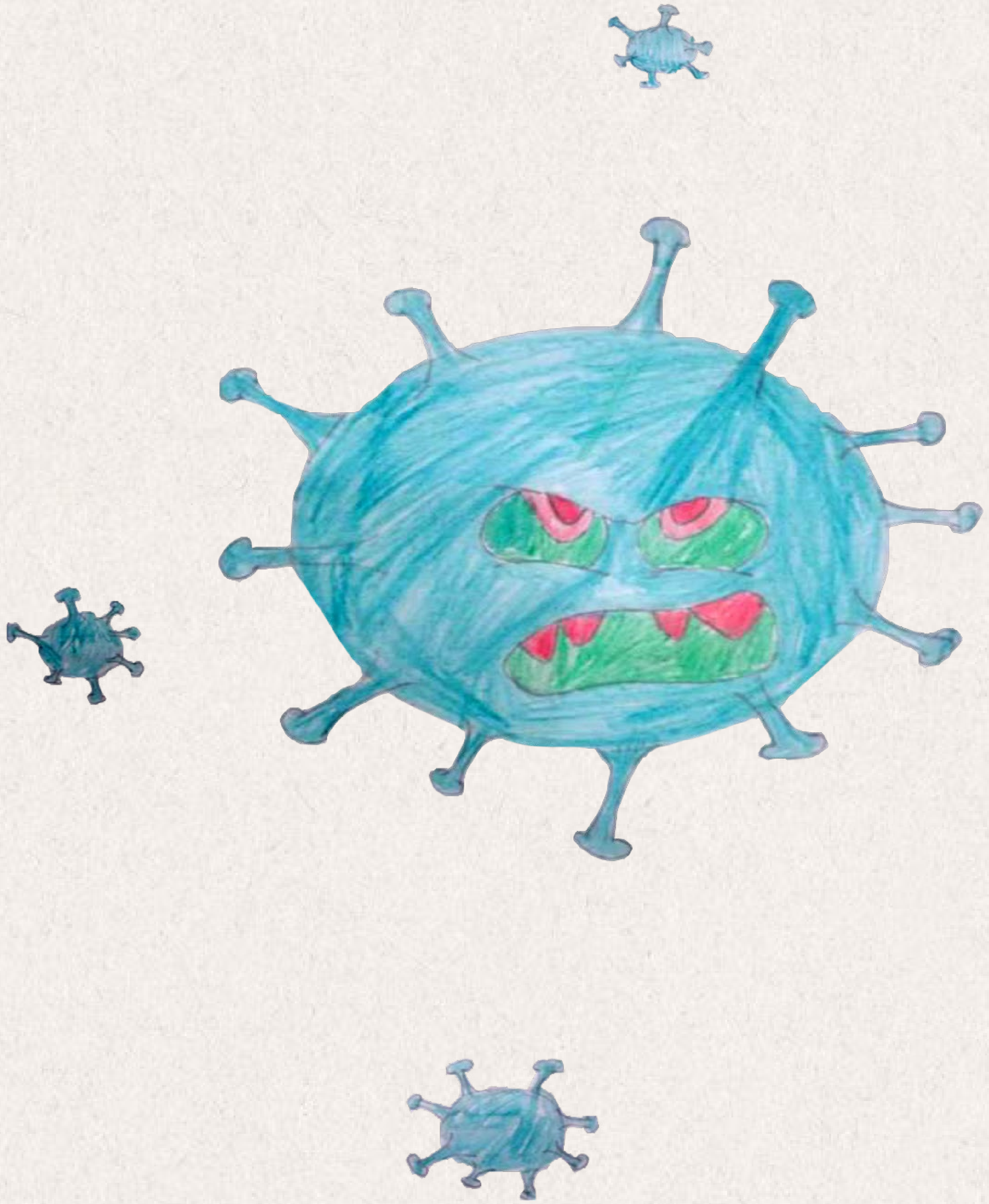
ومن هنا أدركتُ أن بطلةَ قصتي اليوم تستحقُّ مني الكتابةَ عنها بكل فخرٍ وإنما هو لشرفٌ لي أن تكون أختي الصغيرة عذاري بطلةً لقصتي معكم فمن خلالها أرى حلاوةَ الحياةِ، فلنتذكر حكايتها قليلاً، عذاري طفلةٌ تعاني من طيف التوحّدِ،



وأحمد الله أنها أقوى من كلّ التحدياتِ وبدأتْ التغلبَ على المرضِ حتى أصبحت ما هي عليه اليوم، ولديها إرادةٌ قويةُ تستطيع من خلالها تحدّي جميعَ الصعوباتِ، ولها طريقة تفكيرٍ قد تختلف عنّا حتى فهمها للأمورِ يختلفُ، فهي اليوم فرحةٌ مبتهجةٌ فمن أين أدركتْ المعنى؟!! سؤال ظللتُ أسأله لنفسي مراراً وتكراراً كيف لها فهمُ ومعرفةُ حبّ الوطن وهي منذ الصّغرِ، وحتى هذا اليوم تعاني من طيف التوحّد فمن علّمها ذلك؟!

لم أجدْ سوى إجابةً واحدةً وهي أنَّ المغفور له والدنا جميعاً الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لم يبنِ دولةً، وإنما غرس وصبَّ حبَّ الوطنِ في أعماقِ أرضِ الوطنِ، وملأ السماءَ بعبق عشقِ الإماراتِ قبل أن نتنفّسَ هواها، نعم لقد وجدتُ في وجدانِ ذاتي أن قصّة الإمارات هي العلم الذي لابد أن يتم تعليمه وتدريسه للعالم أجمعِ، إنها الإماراتُ العربيةُ المتحدةُ.

منذ الصّغر نتعلمُ ونسمعُ ونرى الإنجازات وما وصلنا اليه، فتولّدت لدي فكرةُ العقولِ المشعةِ للخمسين المقبلةِ، نعم فأنا أرى أختي الصغيرة عذاري إحدى هذه العقول المشعة ضمن الأعوام الخمسين المقبلة، فاختلافها عنّا ميزةٌ تميّزُها وترجمة عقلِها للواقع له طابعٌ آخرُ، مليءٌ بالحكاياتِ، فهذه العقولُ أُطلقُ عليها اليوم في قصتي معكم هِمَمُ العقولِ المشعِّة.



ففي جائحةِ كورونا (كوفيد 19) بدأتْ أختي عذاري ترى كيف تغيرَ الحالُ من حالٍ إلى حالٍ في المنزلِ وبين الأهلِ والأصدقاءِ والجيرانَ والعالم بأسره، فبدأتْ تخوضُ هذه المعركةَ في مخيلتِها المشعّةِ وترسمُ بأنامِلها الرقيقةِ صوراً تحاكي مخيلتَها، فبدأت تتحدث عن كورونا بأنه وحشٌ ويجب التغلبُ عليه، هو وما سيظهرُ على مدار السنواتِ القادمة.

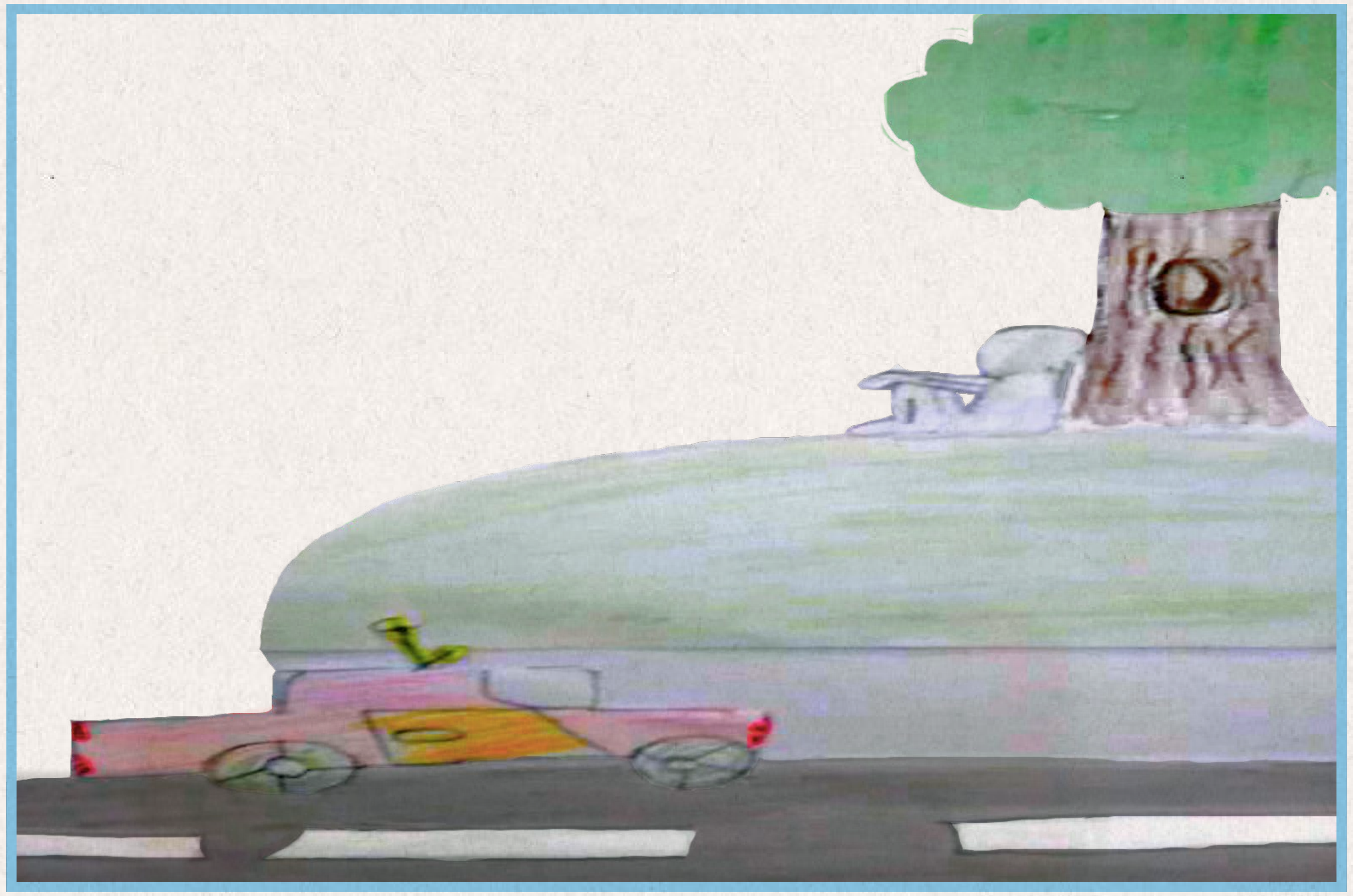
ما لفت انتباهي هو أنه دون سببٍ أدركتُ شيئاً لم أدركه إلا بعد سماعه منها، وبعد رؤيةِ الرسومات التي رسمتها، لم تكن ترسمُ من مخيلتها المشعّةِ رسوماتٍ لا معنى لها لا وألفُ لا، وإنما كانت تدورُ أحداثٌ كثيرةٌ وقصصٌ في هذه المخيلةِ الصغيرةِ التي كانت تبحثُ عن علاجٍ فعَّال وطريقةٍ آمنةٍ للتخلصِ من هذا الفايروس المميتِ، حتى تعودَ إلى حياتها بشكلٍ طبيعيٍّ .



فكانت تدورُ الأحداثُ في مخيلتها المشعّة مع الأبطالِ الخارقين الذين جاؤوا إلى كوكبنا لمساعدتنا للتغلّبِ على الفايروس وبدأتْ الملحمةُ تدورُ بأحداثِ القصةِ اليوم، ففي أحد الأيام وجدتْ عذاري صديقاتها الفتياتِ الخارقاتِ، فبدأت بالتحدثِ معهم عن الفايروس وبدورهم قرروا مساعدتها للقضاءِ عليه، هيّا نبدأ.

بدأتْ الحكايةُ في العالمِ السريّ لأختي الصّغيرةِ عذاري مع الفتياتِ الخارقاتِ بالبحثِ عن عيّنةٍ من هذا الفايروس لإيجاد حلٍّ والقضاء عليه مع البطلةِ الجديدةِ عذاري، فبنوا مختبرًا مليئاً بالأجهزةِ والعقاقير، وكانت عذاري تبحثُ عن الفايروس بين الناسِ بحذرٍ شديدٍ خوفاً منه لأنها تخافُ أن تضطرَّ لأخذ إبرةٍ أو تطعيم فهي كسائر الأطفال حساسة جدا وتشعر بالرهبة اتجاه الإبر، فبقيت عذاري الصغيرة تبحثُ وتبحثُ عن

الفايـروس دون جـدوى، وجلسـت عـلى رصيـفِ الشارعِ تنظرُ والتعبُ يؤلمِ جسدها الصّغير والجوع يقرصُهـا ظلّـتْ مسـتلقيةً تحـت شـجرةٍ صغـيرةٍ بجانب الرصيفِ وتنظرُ إلى عنانِ السماءِ فذهبتْ إلى عالمها الصّغيرِ للبحـثِ عنه والتّحـري.



وبعد عناءٍ شديدٍ وجدتُ شخصاً مصاباً فحملته في كبسولةٍ مصغّرةٍ وذهبتْ به الى المختبر الذي جهزته من مكعبات (الليغو) الخاص بها الذي بنت منه حصناً من المختبراتِ العجيبةِ، منها مختبرُ البحثِ والتحرّي الذي من خلاله تضعُ فيه كل ما تجدهُ للكشف إن كان صالحاً لتأخذ منه عيناتٍ أم لا، ومختبرُ تجهيزِ العينةِ وهنا يتم تجهيزُ العينةِ المرجوةِ للبدءِ بمرحلةِ الكشفِ عن الأدلةِ، وأيضاً المختبرُ العجيبُ ومن خلالهِ يتمُّ إنتاجُ جميع أنواعِ اللوحاتِ والعلاجاتِ الخاصةِ لمساعدة كل الكائناتِ الحيةِ، ومن هناك أخذتْ عذاري الصغيرةُ عينةً من دمِ المصابِ للبحث عن الفايروس الخطير، ثم قالت لأحد المصابين: لا تخفْ لن أؤذيك فأنا هنا لمساعدتك ولمساعدة الجميع وسأحرص على توفير كل ما تحتاجه من مأكل وملبس ولكن أنا حقا بحاجة الى أخذ عينه من دمك وهذا يعني أنني سوف أستخدمُ الإبرةَ، فهل تخافُ من الإبرةِ مثلي؟



فنظرَ المصابُ إلى عذاري الصغيرة وهو مبتسمٌ وقال لها: لا لا فأنا كبيرٌ ولا أخاف من الإبرةِ، أما أنت فإني أراك جوهرةً في الأفق.

ففرحتْ عذاري الصغيرة وبدأت بأخذ العينةِ وسلمتْهُ الى الفتياتِ الخارقاتِ، وتمّ البدءُ في مرحلةِ إيجادِ علاجٍ سريعٍ لإنقاذِ البشريةِ من هذا الفايروسِ المميتِ.

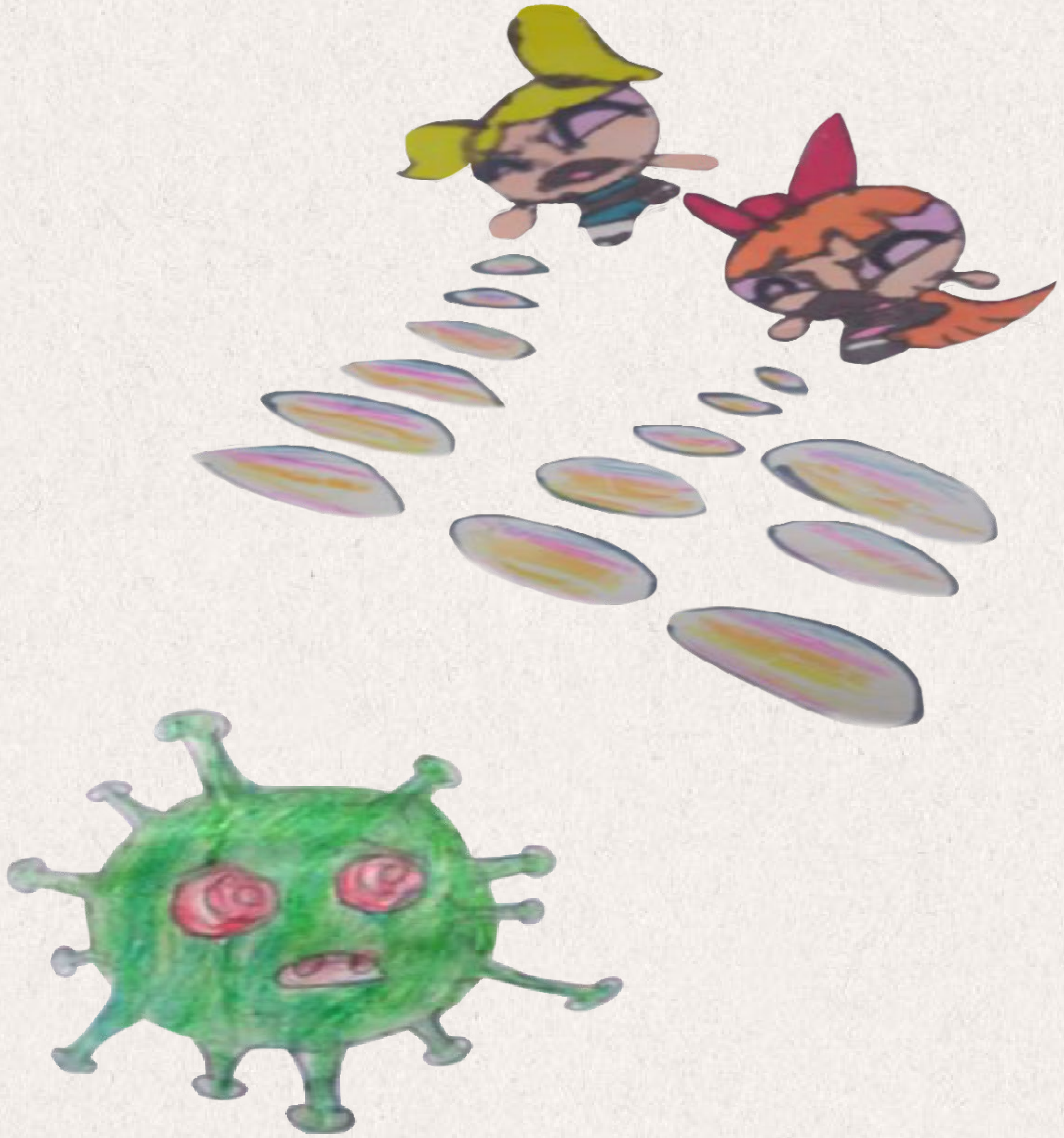
وبعد عدةِ حلولٍ قررتْ الفتياتُ الخارقاتُ مع عذاري الصغيرةِ، ووضعنَ حلاً سريعاً بإضافةِ قوسِ الرحمنِ في العقارِ الجديدِ لاحتوائهِ على ألوانِ الطيفِ الجميلةِ التي تبثّ روح الفرح والسعادة للجميع وبعد إيجاد العلاج، هربت عينة الفايروس مسرعة وأختي الصغيرة عذاري تصرخ وتنادي على الفتيات الخارقات اللاتي كن منشغلات في الانتهاء من العقار الجديد، فذهبت عذاري مسرعةً إليهنَّ وأخبرتهنَ عما حدثَ

وهي خائفةٌ، فتبسمنَ لها وقُلن: لا تخافي يا عذاري، سوفَ نجدُ عينةَ الفايروسِ ونقضي عليها وعلى كل أصدقائها الآخرين.



ذهبتْ الفتياتُ الخارقاتُ للبحثِ عن عينةِ الفيروسِ الهاربةِ وظللنَ يبحثنَ عنها في الشوارعِ والكشفِ الحراريِّ على جميعِ المارةِ في الشارعِ، مع توعيةِ المارةِ بأن هناك عينة فايروس لاذت بالفرار وعليهم أخذ الحيطة والحذر واتباع التدابير والإجراءات الاحترازية والمكوث منازلهم حتى يتم العثورعلى العينة الهاربة.





كانت عذاري الصغيرة مستاءةً جدا جداً فقررتْ
النزولَ إلى الشارعِ مرةً أخرى للبحثِ عن عينةِ
الفيروسِ الهاربةِ تلكَ، وارتدتْ عذاري الصّغيرةِ
القفازاتِ والكِمامة الطبيةَ، كما ارتدتْ رداءً طبياً
فوقَ ملابسها ونزلتْ إلى الشارعِ في كبسولةٍ
صغيرةٍ من (الليغو)، كانتْ قد صنَعتْها للنزولِ
الاضطراريّ بسرعةٍ فائقةٍ، فتوجّهتْ إلى إشارةِ
المرورِ، وبحثتْ هنا وهناكَ وتحتَ قنديلٍ من
النورِووجدتْ العينةَ الهاربةَ، فتوجّهتْ إليها بحذرٍ،
ولكنّ العينةَ الماكرةَ هربتْ مرةً أخرى، ولكن
هيهاتَ ثم هيهاتَ أيتها العينةُ الهاربةُ.

فكان بانتظارها الفتياتُ الخارقاتُ اللاتي كنَّ واثقاتٍ بأنّ عذاري الصغيرةَ ستجدُ هذه العينةَ الهاربةَ وبعدَ أن عثرنَ عليها وجدوها مع أصدقائها الذين قرروا التوغلَ إلى بني البشرِ والقضاءِ عليهم؟ فقررتِ الفتياتُ الخارقاتُ جعلِ أختي عذاري طعمًا لاستدراجهم إليها، لاستخدامِ العقارِ الجديدِ والقضاءِ عليهم قبل إيذائهم لها. ومن هنا وقفتْ عذاري في منتصفِ الشارعِ أمامَ المختبرِ وبدأَ الفيروسُ بالاقترابِ منها، وهي خائفةٌ جداً ووحيدةٌ، وتدعو الله أنْ يستطيعوا إنقاذها بسرعةٍ

قبل وصولِ كورونا لها، وهاهنّ الفتياتُ الخارقاتُ لم يخذلن ثقة أختي الصغيرة بهنَّ واستطعنَ تصويبَ شعاعِ العقارِ الجديدِ على الفيروسِ حتى تم القضاءُ عليه بشكلٍ نهائيٍ، وعمَّ السلامُ والفرحُ في العالمِ أجمع، وظلّت عذاري تبحث عن أنواعٍ مختلفةٍ لأصنافِ العقاقيرِ المختلفةِ لتكونَ على أُهبةِ الاستعدادِ للقضاءِ على أي فيروس يمكنُ له أن يشكل خطراً على دولتنا الغاليةِ دولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدةِ.

مـنْ خـلال وجـودِ هـذه العقـولِ المشـعّةِ نرسـمُ
البسمةَ على وجـهِ الكبيرِ والصّغيرِ، فليبحـثْ كلٌّ
منّا حوله، فربّما نجدُ عقولاً مشعةً مثلَ أختي
الصغيرةِ عذاري ليتّحدوا معاً للأعوام الخمسينَ
المقبلةَ ألا وهي مئويةُ دولةِ الفخرِ دولةُ الإماراتِ
العربيّةِ المتحدةِ.



مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

تهدف هذه المسابقة إلى تطوير مهارات أبنائنا الطّلبة في اللّغة العربيّة، وتعزيز دور لغتنا العربية كحاضن هويّتنا وتراثنا، وغرس حبّ العربيّة في نفوس أبنائها، وإبراز المواهب الشّعريّة والأدبيّة في مدارس الدّولة، وتشجيعها وتنميتها، وتشجيع المواهب الرقميّة وتعزيز المهارات التكنولوجيّة، وتنمية حسّ الإبداع والابتكار لدى الطلبة باللّغة العربيّة.

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM

الدار للتعليم
ALDAR EDUCATION